
نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفرِيغِ وَالنّشرِ
[تفريغ الإصدار المرئي]
فجر النصر الوشيك
الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
شوال 1432 هـ | 9-2011 م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم

تفريغ الإصدار المرئي

فَجْرُ النَّصْرِ الوَشِيك

الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

١٦ شوال ١٤٣٢ هـ

١٤/٩/ ٢٠١١ م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}[1]



يسرنا في بداية هذا الشريط أن نقدِّم قصيدةً شعرية من نظم شهيد الإسلام الشيخ أسامة –رحمه الله– ، وإلقاء الشيخ جمال إبراهيم المصراتي.

وقد كان الشيخ أسامة –رحمه الله– قد هيَّأها ليلقيها في كلمةٍ بمرور عقدٍ من الزمان على الغزوات المباركة.

تراخى الزَّمان على أُمَّـــــتِي	**ونالت مِنَ الضَّيْم ما نالــها**
ولَمَّا نَهضنا على علّـــــــةٍ	**وثُرنا لننفضَ أثقالـــــــها**
تقحَّمت الرُّوم في جحفـــــلٍ	**تريد البلادَ وأموالَـــــــها**
وهَدْمَ عقيدتنا والتُّـــــــقَى	**ونشرَ الرذيلة أنَّ لـــــها!**
تظنُّ العقيدةَ في غفلـــــــةٍ	**ولكنَّ في الغاب أبطالُـــها**
تريد النُّفوسَ بلا عـــــــزةٍ	**نموتُ ونرفضُ إذلالَـــها**

---

(١) [الأعراف:١٢٩].

عقيدةُ أحمدَ منهاجُنـــــــــا   بحقٍ وليس ادِّعاءً لـــــها
وحُبُّ النبيِّ اتِّبـــاعٌ لـــــــه   وبذلُ النفوسِ وأموالـــها
وليس التَّباكي على آلـــــــه   وضربَ الدُّفوف وموالـها
وجلبَ الأعادي إلى أرضنـــا   ونصر النَّصارى وأذيالـــها
فما كان إلاَّ وأن أصحـــــروا   وزُلزلت الأرضُ زلزالــها
وهبَّت ليوث الوغى هبـــــةً   وحطَّمت الأُسْدُ أغلالـها
وعافت نفوسٌ مضاجيعهـــــا   ونادى الحرائرُ أشبالـــها
وأفغانُ عادتْ تدقُّ الطبـــولَ   وتضرب للحرب أمثالـها
وثارت عشائـرُ من يعــــربٍ   وضجَّت تقدِّم أبطالـــها
وأحفادُ فــاتح قد شمَّـــروا   وأبناءُ زنكي تَدَاعى لـــها
وأبناءُ طارق وسط الصــــحاري   وتلبس للحرب سربالـــها
وصومالُنا أظهرت بـأسَهـــــا   تردُّ الجيوش وآمالـــــها
وكابلُ لم تنِ في حــربهـــا   و(غزني) تفجِّر أرتالـــها
وأنبارُنا عـاودتْ ضـربهـــا   تؤيِّد بالفعل أقوالـــــها
وبغدادُ عادتْ لـهم موئـــلاً   تحدُّ من البِيض أنصالـــها
ديالى ومَوْصـلُ موصــولـــةٌ   تقطِّع للروم أوصالـــــها
ونصـــر الإله وألــطــافـــه   لنا قرَّب الله آجالـــــها
وعُقبى الجهاد دخولُ الجـــنانِ   يقينًا فطوبى لمن نالـــها



- الشيخ المجاهد/ أيمن الظواهري –حفظه الله–:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أيُّها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:
أودُّ بدايةً قبل أن أسترسل في حديثي أن أهنِئ المسلمين في كل مكان بتوالي إعلان الحلف الصليبي عن انسحابه من أفغانستان الصامدة المجاهدة، وكنت في الكلمة السابقة قد هنَّأت الأمَّة المسلمة ببدء الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، وأهنِّأهم اليوم بإعلان بريطانيا وفرنسا وألمانيا الشروع في سحب قواتهم من أفغانستان وما خفي كان أعظم، والله غالب على أمره ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون.

كذلك أودُّ قبل الشروع في حديثي أن أستحثَّ أهل الخير من المسلمين أن يبادروا لإغاثة إخوانهم في الصومال بما يستطيعون، وأن لا يتركوا شعبًا مسلمًا يفتك به الجفاف والجوع وهم منعَّمون هانئون، فإنَّ الأيام دول والأموال عارية مستردَّة فلينفقها أهل الخير في سبيل الله قبل أن يفارقوها.
على الأمَّة المسلمة أن تُعين إخوانها في الصومال بما تستطيع، فإن لم يجدوا فلن يعجزوا عن الدعاء لهم والدعاء على السفهاء من حكام العرب الذين يبذِّرون ثروات أمَّتهم ويبيعونها للغرب بالثمن الذي يفرضه بفوَّهات مدافعه، أسأل الله سبحانه أن يعجِّل لأهلنا في الصومال بفرجٍ قريب، وأن يوسِّع عليهم في أرزاقهم، وأن يعوِّضهم خيرًا عما فقدوا، ويرزقهم الصبر على ما ابتلوا به، وأن يستخدمهم في طاعته إنَّه قريبٌ مجيب.

إخواني المسلمين في كل مكان؛ تمرُّ بنا هذه الأيام عشر سنوات على الغزوات المباركات في نيويورك وواشنطن وبنسلفينيا، ذلك الحدث الهائل الجبَّار الذي هزَّ أركان الصليبية العالمية ولا زال يهزُّها هزًا.
مرَّت عشر سنوات، انتصرت فيها الأمَّة المسلمة بمجاهديها وجماهيرها على الاستكبار الصليبي انتصاراتٍ متتاليات بفضل الله ونعمته.
وكما ذكرت من قبل –وأكرِّرها تذكرةً للمؤمنين– فقد مُنِيَت أمريكا في العقد الأخير بأربع ضرباتٍ قاصمات عسى أن تكون بشرى هزيمتها واندحارها بفضل الله وعونه، القاصمة الأولى: الغزوات المباركات في نيويورك وواشنطن وبنسلفينيا، والقاصمة الثانية: هزيمتها في العراق على يد المجاهدين وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية، والقاصمة الثالثة: هزيمتها في أفغانستان على يد مجاهدي الإمارة الإسلامية، والقاصمة الرابعة: ثورة الشعوب العربية على عملائها في ربيع العزَّة والتحرُّر الذي نسأل

الله أن يكون شتاء أمريكا القارص الموحش ونفقه المظلم الذي لن تخرج منه إلا إلى الهزيمة والخسارة بعون الله.

وقد مرَّت بنا في السنة الفائتة أحداثٌ خطيرةٌ متعددة ولن يتسع المجال لأتعرَّض لكلٍ منها بتفصيل، ولكنِّي أشير في كلمتي لأربعة أحداث: الانتفاضة العربية، وانفصال جنوب السودان، واستشهاد الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله–، وانسحاب الأمريكان من أفغانستان.

أمَّا عن ثورة الشعوب العربية وانتفاضتها على عملاء أمريكا، فأذكِّر إخواني أنَّ أمريكا كانت قد ظنَّت أنَّ المنطقة العربية قد استقرت تحت سيطرتها عبر مجموعة الحكَّام العملاء الذين نصَّبتهم وعيَّنتهم، ولكن جاء الزلزال العربي الجبَّار المبارك المنتفض ليقلب حسابات أمريكا رأسًا على عقب.

لقد فقدت أمريكا زين العابدين بن علي رغمًا عنها، وخسرت حسني مبارك على كُرهٍ منها، وتفقد القذافي وعلي عبد الله صالح وبشَّار الأسد وهي مُجبرة عليه، وعن قريبٍ بإذن الله تفقد آل سعود، وعبد الله سليل الخونة، وتجار البترول على ساحل الخليج، وبوتفليقة، ومحمد السادس، وهي مُكرهةٌ صاغرةٌ مُرغمة.

وكلما اهتزَّ عرشٌ لعميلٍ من عملاء أمريكا خرج أوباما ووزيرة خارجيته ليقولا له: "إنَّ عليك أن ترحل فأنت فاقدٌ للشرعية وأنت قاتلٌ لشعبك"، سبحان الله! لماذا لا يقولان ذلك لآل سعود قتلة المسلمين وناهبي ثرواتهم وأفسد أسرةٍ في العالم العربي سياسةً وسلوكًا وتجارةً بالدين؟

لماذا لا يقولان ذلك لحكام الخليج الذين يعتبرون الأرض وما فوقها وما تحتها وما يدبُّ عليها إرثًا خالصًا لهم؟

لماذا لا يقولان ذلك لزرداري وكياني اللذين يقتلان بأمر أمريكا شعبهما في وزيرستان وسوات ومناطق القبائل؟

لماذا لا يقولان ذلك لكرزاي الذي يقتل شعبه بطائرات الأمريكان والناتو؟

سبحان الله! خداعٌ مكشوف ونفاقٌ فريد وانتهازية لا مثيل لها.

وتزعم أمريكا وإعلامها الموالي لها –وهما يخدعان أنفسهما قبل غيرهما– أنَّ أمريكا وقيمها قد انتصرت وأنَّ الاتجاهات المتشددة قد خسرت، ويتناسيان أنَّ الثورة العربية المباركة قد أزالت حسني مبارك كنز أمريكا وإسرائيل الاستراتيجي، وزين العابدين بن علي عميلها المخلص، وتهزُّ أركان غيرهم من أعضاء نادي العملاء، وكلهم من أعداء الإسلام والمسلمين خدمةً لأمريكا وإرضاءً لها، فمن الذي كسب ومن الذي خسر؟!

ويتناسيان أنَّ الانتفاضة العربية المباركة قد حرَّرت الآلاف من أسرى التيار الإسلامي الذين كانوا مسجونين بأوامر أمريكا المباشرة وسينطلقون إن شاء الله في ميادين الدعوة والبلاغ وتوعية الأمة، فمن الذي كسب ومن الذي خسر؟!

ويتناسيان أنَّ الانتفاضة العربية المباركة قد حرَّرت الشعوب العربية من قيود الخوف والرعب، والشعوب العربية تريد الإسلام وحكمه، وأمريكا والغرب يعاديانه، والشعوب العربية تريد الاستقلال العسكري والسياسي والاقتصادي، وأمريكا والغرب يريدان احتلال بلادنا وسلب ثرواتنا وإفساد حياتنا السياسية، والجماهير العربية تريد ثقافةً وتعليمًا يعبِّران عن هويتنا العربية والإسلامية، وأمريكا والغرب يريدان تغيير مناهج تعليمنا لنكون عبيدًا لهما، والجماهير العربية تريد تحرير فلسطين كلِّ فلسطين وأمريكا والغرب يريدان دعم وحماية إسرائيل وتهويد معظم فلسطين، والجماهير العربية تريد تحرير كلِّ ديار المسلمين، وأمريكا والغرب يريدان استمرار بقاء قواتهم في أرضنا، والجماهير العربية تريد الوحدة الإسلامية، وأمريكا والغرب يريدان تقسيمنا وتفتيتنا.

فإذا تحررت الشعوب العربية من قيود الخوف والرعب فمن الذي كسب ومن الذي خسر؟!

ويزعم الإعلام الموالي لأمريكا أنَّ أسلوب القاعدة في الصدام مع الأنظمة قد فشل، ويتناسى ذلك الإعلام أنَّ القاعدة ومعظم التيار الجهادي قد وصلوا لاجتهاد منذ أكثر من عقدٍ ونصف بترك الصدام مع الأنظمة في الأعمِّ الأغلب والتركيز على ضرب رأس الإجرام العالمي، وهذا الأسلوب وخاصةً بعد ضربات الحادي عشر من سبتمبر قد أدَّى بأوامر أمريكية للمزيد من تراخي قبضة الأنظمة على شعوبها ومعارضيها، فساعد ذلك على حراكٍ وغضبٍ شعبيٍّ متراكم أدَّى لانفجار البركان الجماهيري، وهو الأمر الذي كان يؤكد عليه الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله–، فقد كان يشدِّد على أنَّنا كلَّما زدنا على الضغط على هبل العصر أمريكا فسيؤدِّي هذا لإضعافها وبالتالي إضعاف عملائها.

فمن الذي نجحت سياسته ومن الذي خسر؟!

ولذا فإنِّي أحرِّض كل مسلمٍ حريصٍ على حرية أمَّته أن يبادر للنكاية في أمريكا، فكلَّما زدنا من الضغط عليها كلما تحررنا من وكلائها.

كما أحرِّض أهل الأموال الحريصين على نصرة الإسلام أن يبادروا للاستفادة من الانفتاح الحالي في تونس ومصر ليؤسِّسوا منابر إعلاميةً جديدة تدعو إلى العقيدة الصحيحة والإسلام المتحرِّر من التبعية للمستكبرين والرافض لظلم الحكَّام المفسدين.

والحديث عن الربيع العربي المزهر والشتاء الأمريكي القارص يجرُّنا للحديث عن بعض تفاصيله:
ففي سوريا الأسيرة المستباحة المقهورة يرتكب النظام البعثي الطائفي المجرم الذي حمى حدود إسرائيل لمدة أربعةٍ وأربعين عامًا لم يرمِ خلالها عليهم حجرًا واحدًا يرتكب جرائمه البشعة بحقِّ أهلنا وإخواننا في شام الرباط والجهاد والصمود ويكرِّر بشَّار اليوم في حماة في سائر مدن سوريا جرائم أبيه ضدَّ حماة في عام ١٩٨٢ حين قُتِل فيها أربعون ألف شهيد وفُقِد خمسة عشر ألف مفقود، فيا أهلنا في شام الرباط والجهاد والعزَّة استمروا في نضالكم وكفاحكم ومقاومتكم للحكم الظالم الباغي الفاسد، فقد بدأ طاغوت الشام يترنَّح فلا تكُفُّوا عن مواصلة الضغط عليه حتى ينهار قريبًا بإذن الله.
استمروا في جهادكم ونضالكم وإن تخلَّى عنكم أصحاب المصالح وطلاب المكاسب، استمرُّوا في جهادكم ونضالكم وإن تخلَّت عنكم الحكومات العربية التي ترتجف من شعوبها، استمرُّوا في جهادكم ونضالكم وإن تخلَّى عنكم المجلس العسكري بمصر وإن تخلَّت عنكم الجامعة العربية وأمينها الذي قال للصحفيين بعد خمسة أشهر من المذابح في سوريا بأنَّكم إذا كنتم تتوقعون من الجامعة مواقف جذرية فلن تجدوها.
ونبيل العربي هذا هو نفسه الذي وقَّع على وثيقة بعد عشرة أيام من بدء الثورة المصرية بأنَّ على حسني مبارك أن يرحل، وهذا التناقض يفسره تاريخ الرجل، فالرجل كان موظفًا مخلصًا في الحكومة المصرية حتى أُحيل على المعاش وأصرَّ على التمسك بوظيفته مشاركًا في فضيحة (كامب دافيد) حتى بعد أن استقال ثلاثةٌ من وزراء خارجية السادات، والرجل كان وثيق الصلة بشبكة مصالح أسرة مبارك كما شرحت في الحلقة الخامسة من رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر.
إذن الرجل ببساطة قفز من سفينة حسني مبارك حينما يئس منها الأمريكان إلى سفينة المجلس العسكري الحاكم.
استمرُّوا في جهادكم ونضالكم وإن اكتفى أردوغان بالتصريحات الجوفاء عندما قال إنَّ حماة خطٌّ أحمر فاقتحمت قوات الإجرام الحكومية بالدبابات والمدفعية الثقيلة حماة ودير الزور وحمص وريف دمشق وغيرها وتحوَّلت سوريا كلُّها لبقعةٍ حمراء من الدماء والأشلاء والأنقاض.
استمروا في جهادكم ونضالكم وإن تخلَّى عنكم حسن نصر الله وحزبه الذي كشف عن وجهه الحقيقي حين وصف انتفاضتكم المباركة بالمؤامرة.

أمَّا في مصر الصامدة؛ فلعلَّه قد تبيَّن لكل متبصر أنَّ المجلس العسكري ليس أهلاً للثقة كما ذكرت من قبل في إبريل الفائت، وقلت حينها إنَّ المجلس العسكري قد حوَّل ثورة الشعب المجيدة لانقلاب

عسكري يحاول امتصاص غضبة الشعب المصري والالتفاف على محاسبة المجرمين، لأنَّ هذا المجلس يتكون من رجال مبارك الذين سلَّطهم على القوات المسلحة ثمَّ سلَّطتهم أمريكا على مصر.

وتاريخ المجلس العسكري مع الشعب المصري ملطَّخٌ بجرائم المحاكم العسكرية التي أصدرت قرابة مائة حكمٍ بالإعدام على من تحدَّوا ظلم حسني مبارك، وأضعافها من أحكام السجن الطويلة، وبدلاً من أن يقدِّم المجلس العسكري الاعتذار لضحايا المحاكم العسكرية ويطلب منهم العفو فإنَّه لا يزال يمارس جريمة الاعتقال السياسي واستمرار المحاكم العسكرية، بل بلغ به الأمر إلى إعادة اعتقال من أُفرج عنهم وتحريك قضايا ضدَّهم منذ ثلاثة عشر عامًا من عهد حسني مبارك، مثلما حدث مع الشيخ محمد الظواهري –فكَّ الله أسره–.

والمجلس العسكري كان قيادة مبارك للقوات المسلحة التي حافظت على حدود إسرائيل وأمنها وحاصرت ولا زالت تحاصر غزة، وأمَّنت ولا زالت تؤمِّن إمداد إسرائيل بالغاز، وأكرِّر ما ذكرته في الكلمة السابقة من أنَّ مجرد إمداد إسرائيل بالغاز جريمة حتى ولو كان بأعلى من سعر السوق، فما بالنا وهو يصل لإسرائيل بأقلَّ من سعر السوق، إذن فهي جريمةٌ مركَّبة بدأها حسني مبارك واستمرَّ فيها المجلس العسكري الحاكم.

وإذا ذُكِر إمداد إسرائيل بالغاز فلا بدَّ من تكرار الإشادة بالأبطال المجاهدين الأحرار الشرفاء الذين فجَّروا أنبوب الغاز للمرة الرابعة، نسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء وأن يحفظهم من كل سوء ومن شرِّ المجلس العسكري وأجهزة أمنه الذين يؤمِّنون إمداد إسرائيل بالغاز.

والمجلس العسكري كان قيادة مبارك للقوات المسلحة التي كانت ركنًا أساسيًا في المنظومة العسكرية المتحالفة مع أمريكا التي دعمت المجهود العسكري الأمريكي في عدوانه على العراق وأفغانستان وسمحت بمرور الأساطيل الأمريكية من قناة السويس إليهما، بل وزوَّدتها بالمؤن والوقود، وشاركت بقواتها في التحالف الصليبي المحتلِّ لأفغانستان، ولذلك صرَّح المجلس العسكري فور توليه للسلطة بأنَّه يلتزم بالاتفاقات الدولية –أي اتفاقيتي (كامب دافيد) واتفاقية السلام مع إسرائيل تحديدًا– وقد كان أوباما قد طالبه بذلك وتكرَّرت زيارات (مايك مولن) و(روبرت جيتس) و(فرانك وايزنر) للتأكيد على ذلك، ولذلك انهمر الثناء من أكابر المجرمين في واشنطن عليه.

والمجلس العسكري هو الذي لا زال يمتنع عن حبس حسني مبارك في سجن طرة الذي لا زال المجلس العسكري يحبس فيه من تصدوا لظلم مبارك ويحرمهم من العلاج الذي يحتاجونه، ثمَّ لماذا يُحاكَم مبارك في أكاديمية الشرطة وفيها الكثير من مجرمي العهد البائد؟ ألا يسمح هذا للشرطة بالتلاعب في مجريات القضية مثل التنصُّت على مداولات القضاة والتلاعب بالأحراز والتأثير على الشهود وغيرها، وأنا أذكر على سبيل المثال واقعةً حدثت معنا لمَّا كنا نحاكم في قضية الجهاد الكبرى بأرض المعارض، أنَّ

القاضي عبد الغفار محمد قد اكتشف تنصُّت المباحث على غرفة المداولات وأثبت ذلك في محاضر القضية وكانت فضيحة، ولكن كان الحكم كله أكبر فضيحة، وكذلك اكتشف الإخوة عددًا من ضباط المباحث وجلاديها في قاعة المحكمة وأخرجهم القاضي ودافعت عن وجودهم نيابة أمن الدولة التي كان عبد المجيد محمود أحد أعضائها، وما أدراك ما نيابة أمن الدولة.

والمجلس العسكري يتهرَّب من استعادة سرقات مبارك وينفق ببذخ على علاجه وإقامته خارج السجن، بينما يقاتل أكثر المصريين من أجل لقمة العيش ولا يجدون الماء النقي للشرب والري، ويعيش أربعون في المائة منهم تحت خط الفقر، ولا يزيد دخل أكثرهم عن دولارٍ واحدٍ في اليوم.

والمجلس العسكري ترك أساطين الفساد شهرين قبل أن يحرك نائبه العام ليبدأ التحقيق معهم ثمَّ بدأ يحاكمهم ويتعقبهم بتباطئ وتثاقل فهرب من هرب وهرَّب من هرَّب من لصوص مصر الذين قال عنهم المتنبي:

نامت نواطير مصر عن ثعالبها فقد بشمنا وما تفنى العناقيد

والمجلس العسكري ووزارة الداخلية لا زالا يراوغان في محاكمة قتلة شهداء الثورة، لماذا لا يُحاكَم القنَّاصة الذين قتلوا الشهداء ووزارة الداخلية تعرفهم واحدًا واحدًا وتعرف أرقام أسلحتهم ويستطيع الطب الشرعي أن يحدِّد من أيّ سلاحٍ انطلقت أية رصاصة قاتلةٍ مستخرَجة من جسد شهيد.

والمجلس العسكري يتواطؤ مع عصام شرف الوزير السابق في عهد حسني مبارك ليدبّروا خدعة ما يسمى بالمبادئ الحاكمة للدستور ليمنعوا حكم مصر بالإسلام، هذه هي المسألة بصراحة، ولذلك لا يجب على أهل مصر المصرّين على الحكم بالإسلام ولا يجب على التيار الإسلامي عامةً ومن قاوم فساد مبارك خاصةً أن يقبلوا بهذه المهزلة، ويجب أن يصرُّوا على أنَّ المبادئ فوق الدستورية هي أحكام الشريعة الإسلامية، وأن يحشدوا الأمَّة في صحوةٍ شعبيةٍ عامةٍ لكي تكون الشريعة حاكمةً لا محكومة آمرةً لا مأمورة قائدةً لا مقُودَة.

إخواننا وأهلنا بمصر؛ إنَّ المعركة لا زالت طويلة والفساد لا زال مستشريًا وجذوره لا زالت ضاربة، واستئصاله يحتاج لمجهودٍ جبار ويحتاج لرجالٍ مخلصين يضحُّون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ويقولون الحق ولو كان مرًّا.

وأولى الناس بحمل ذلك العبء هم رجال الحركة الإسلامية المخلصين، وخاصةً الذين تصدَّوا لظلم مبارك وخياناته وفساده.

فإلى هؤلاء خاصة وإلى كل نصيرٍ للإسلام حريصٍ على انتصاره أذكِّرهم بأمور:

أولها: أن يتذكروا أنَّ ما منَّ الله به عليهم من سعةٍ وحرية ليست للركون والدَّعة والراحة، ولكنَّه ابتلاء يبتلون به كما ابتلوا بالشدة والضيق، قال المولى سبحانه وتعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام: {عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}(٢).

وثانيها: أن يعلموا أنَّهم أقوياء لأنَّهم على الحق أولاً، ثمَّ لأنَّهم يتمتَّعون بتأييد الأمَّة ثانيًا، ولذا فعليهم أن لا يتنازلوا عن مبادئهم وعقيدتهم وأن يحذروا من أن يضفوا أيَّة شرعية على الدستور والقوانين الوضعية أو الأوضاع الفاسدة التي تستشري في البلاد.

وثالثها: أن يعلموا أنَّ التحالف الصليبي الصهيوني ومن يسانده ويدعمه ويتابعه في توجهاته وعقائده وسلوكه سيحاولون بلا كللٍ أن يساوموهم على أهدافهم ومطالبهم، فلينتبهوا وليحرصوا وليثبتوا.

ورابعها: أن يحرصوا على الإصلاح الحقيقي الذي يعدُّ الإصلاح التشريعي أساسه الضروري وركنه الركين، وأول خطوة فيه أن يُنصَّ صراحةً على أنَّ الشريعة هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون.

وإذا كان العلمانيون اللادينيُّون يتكلمون اليوم عن المبادئ فوق الدستورية فقولوا لهم إنَّ الشريعة فوق الدستور ولا يجب أن يعلوها قولٌ ولا يزاحمها رأي، يقول الحق سبحانه وتعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ}(٣).

فليبذل كل مسلمٍ حريص على نصرة الإسلام نفسه وماله ووقته وجهده حتى تكون الشريعة حاكمةً لا محكومة آمرةً لا مأمورة قائدةً لا مقودة، والله غالبٌ على أمره ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون.

الأمر الخامس الذي أودُّ أن أنبِّه إليه أهلنا وإخواننا في مصر عامةً وفي الحركة الإسلامية خاصةً والذين تصدوا لظلم مبارك على الأخص: هو أن لا يتجاهلوا التاريخ والوقائع، فمثلاً كان هناك ضابطٌ اسمه جمال عبد الناصر انضمَّ للإخوان المسلمين وأقسم يمين الولاء لهم على المصحف ثمَّ انشق عنهم ثم تعاون الإخوان معه في انقلابه على أن يحكم بالإسلام وفور فوزه بالسلطة تنصَّل من وعوده وبقية المأساة محفورةٌ في ذاكرة الأمَّة.

- المعلِّق:

يروي صالح أبو رقيق عن أول لقاءٍ بين مرشد الإخوان المستشار حسن الهضيبي –رحمه الله– وجمال

---

(٢) [الأعراف:١٢٩].

(٣) [الأحزاب:٣٦].

عبد الناصر بعد خمسة أيامٍ من نجاح الانقلاب فيقول: "وعندما وصلنا ودخل عبد الناصر وصافح المرشد، فوجئت به يقول للمرشد: قد يُقال لك إنَّنا اتفقنا على شيء نحن لم نتفق على شيء، وكانت مفاجئة فقد كان اتفاقنا أن تكون الحركة إسلامية ولإقامة شرع الله، واستمرت المقابلة في مناقشات أنهاها المرشد بقوله لجمال عبد الناصر: اسمع يا جمال لم يحصل اتفاق وسنعتبركم حركة اصلاحية إن أحسنتم فأنتم تحسنون للبلد وإن أخطأتكم فسنوجِّه لكم النصيحة بما يرضي الله وانصرف جمال. وقال لنا المرشد وكأنَّه يستطلع الغيب هذا الرجل لا خير فيه ويجب الاحتراس منه".

- الشيخ المجاهد/ أيمن الظواهري –حفظه الله–:

ومثلاً لا يجب أن نتجاهل ما حدث في الجزائر مع جبهة الإنقاذ، وفي غزة مع حكومة حماس.

إخواني وأهلي في مصر الصامدة المرابطة؛ أظنُّ أنَّه قد اتضح لكل ذي عينين أنَّ هناك حربًا تدور في مصر لمنع الإسلام من الحكم ولمحاولة إقامة دولةٍ لادينية فيها، وأظن أنَّ الدعاة لذلك معروفون ومعلومون، وهم على قِلَّتهم يجيدون الصياح ورفع الصوت، وهم يزعمون أنَّهم ديمقراطيون ولكنهم كما اتضح للجميع لا يحترمون رأي الأغلبية إلا إذا وافق هواهم، أمَّا إذا خالف هواهم فيحاولون منعه أو كبته أو التعتيم عليه ثم الالتفاف عليه بكل الطرق.

وأظنُّ أنَّه لا يغيب عنكم أنَّ الغرب لا يحترم الديمقراطية بل يحترم مصالحه ومنافعه، ولعلَّه قد اتضح للجميع حجم الأموال التي تدفقت وتتدفق على مصر لتعليم المصريين الديمقراطية على طريقة أمريكا ديمقراطية الـ ٥٢، والقوم لا يخفون أهدافهم ويكفيك أن تطَّلع على منشورات مؤسسة (راند) لتعلم ما يريدون، إنَّهم يريدون أن يحكم العلمانيون والملحدون الأمَّة المسلمة، ويعتبرون كل من يريد تطبيق الشريعة متطرِّفًا، أي يعتبرون الأمَّة المسلمة أمةً متطرفة، والقوم يصرحون بوضوح في منشوراتهم أنَّهم سيدعمون بالمال والتأييد والإشهار والتدريب حلفاءهم من العلمانيين والملحدين، هذه عباراتهم فليطَّلع عليها من يشاء.

وهذه الخطط وذلك الدعم له تبِعاته السياسية شديدة الخطورة التي يجب أن تنبِّهنا للدور الأمريكي والغربي الفادح العواقب في مصر.

وأعود وأذكِّر بحادثة الرابع من فبراير لعام ١٩٤٢ وأنَّ الاحتلال الإنجليزي الذي كان الجميع يدَّعون بغضه ومقاومته فرض حكومةً يزعم أصحابها أنَّهم ديمقراطيون، وهذا الفساد والخلط لا زال موجودًا ولا زالت أمريكا وارثة النفوذ البريطاني تمارسه في باكستان وتركيا والعراق وأفغانستان، فلماذا لا تمارسه أيضًا في مصر.

حكوماتٌ ديمقراطية تستند في الحقيقة إلى النفوذ الأمريكي الذي يمثله كبار الجنرالات والساسة المرتشون أو حتى قاذفات البي ٥٢ المستعدَّة لقصف أي مهددٍ لمصالحها وإقصائه من ديمقراطيتهم تحت زعم أنه إرهابي أو متطرف أو ما يشاؤون من ألقاب، المهم أنَّها ديمقراطيةٌ تخدم مصالح المستكبرين في واشنطن ولندن وتل أبيب وقيادة الناتو في بروكسل.

إخواني وأهلي في مصر، لقد قلت من قبل إنَّ من أهم أهداف أمريكا في منطقتنا العربية والإسلامية كبت التيار الإسلامي وإبقاء مصر قوةً استراتيجية في خدمة النفوذ الأمريكي وضمان سلامة إسرائيل، وأرجو أن يسمح لي إخواني وأهلي بمصر أن أوضّح بإيجاز لماذا تعادي أمريكا الإسلام والتيار الإسلامي:

الإسلام دينٌ يدعو للتوحيد ومن أهمِّ أركانه التحاكم لشريعة الإسلام وعدم التحاكم لغيرها، وأمريكا تريد أن تفرض على الدنيا ما تسمِّيه بالشرعية الدولية وهي سلطةٌ دولية تلزم الدنيا ولا تلزم أمريكا وتمثل إرادة المنتصرين في الحرب العالمية الثانية وتُخضِع الدنيا لإرادة خمسةٍ من أكابر المستكبرين في مجلس الأمن، والإسلام يفرض على المسلمين تحرير أراضيهم من الغزاة فرضًا عينيًّا، وأمريكا تحتل ديار المسلمين، والإسلام يفرض على المسلمين تحرير فلسطين، وأمريكا أنشأت ودعمت وتحافظ على إسرائيل وتعتبرها قاعدةً أمريكيةً متقدمةً في قلب ديار المسلمين، والإسلام يأمر المسلمين بالوحدة وأمريكا تسعى لتقسيمهم وتفتيتهم، والإسلام يأمر المسلمين بأن لا يستسلموا لمن أراد أن ينهبهم ويسرقهم ويجعل الموت دفاعًا عن المال شهادةً، وأمريكا لا يقوم اقتصادها إلا على نهب ثروات المسلمين، وأمريكا تعادي أيَّة قوةٍ تتصدى لمطامعها، وأقوى قوةٍ تتحداها هي قوة الأمَّة المسلمة، فهي أمَّةٌ ذات عقيدةٍ عزيزةٍ مجاهدةٍ يُسلِّم لها العقل ويسكن إليها القلب وتُوحِّد أمَّةً من مليار وثلث مليار مسلم وتمتَّد من المغرب حتى إندونيسيا، ومصر منذ النصف الثاني من الدولة العباسية كانت هي قلب العالم الإسلامي وقلعة الدفاع عنه، وحين قامت الدولة العثمانية كانت مصر هي دُرَّتها، ولذا فأمريكا حريصةٌ على طمس هوية مصر الإسلامية، وعزلها عن عالمها الإسلامي والعربي.

الإسلام الذي تريده أمريكا هو الاستسلام لها، تريد أمريكا أن تجعل الإسلام دينًا كَنَسِيًّا ينحصر في عدة شعائر داخل المسجد ويعطي لقيصر ما لقيصر وما لله لله، بينما يؤكِّد الإسلام أنَّ الأمر كله لله.

كانت تلك بعض التفاصيل عن مصر الصامدة.

أمَّا ليبيا المنتفضة، فأقول لأهلنا فيها أحفاد عمر المختار -رحمه الله-؛ إنَّ القذافيَّ بإذن الله ذاهبٌ وزائلٌ ومندحرٌ، أمَّا الناتو فقد جاء لسمائكم وبحركم ويتأهَّب للنزول لأرضكم، فماذا أعددتم له؟ هل

نسيتم ممن يتكوَّن الناتو؟ هل نسيتم إيطاليا وجرائمها في بلادكم، وماذا فعلت بآبائكم؟ هل نسيتم من هي فرنسا، وماذا فعلت في المغرب الإسلامي والشام؟ هل نسيتم من هي بريطانيا، وماذا فعلت بمعظم العالم الإسلامي وبفلسطين؟ هل نسيتم من هي أمريكا، وكيف أنشأت ولا زالت تدعم إسرائيل، وماذا فعلت بجزيرة العرب وأفغانستان والعراق؟ وإن لم تكونوا قد نسيتم، فماذا أعددتم لهم؟

هذا التحالف الغربي هو قوة مادية، تقودها عقيدة علمانية، ذات روح صليبية ونزعة صهيونية، ولا يواجِه هذه القوة إلا قوة مسلمة، ذات عقيدة ربانية، تتحاكم للشريعة وتُحيي الولاء والبراء، وتسعى للوحدة الإسلامية، وتنصر المسلمين والمجاهدين، فلا تغرَّنّكم -يا أهلنا الكرام في ليبيا- قرارات ما يُسمُّونها بـ(الشرعية الدولية ضدَّ القذافيّ)، فإنَّ هذه الشرعية الدولية هي التي قسمت فلسطين، وهي التي تبيح لإسرائيل امتلاك أسلحة الدمار الشامل وتحرِّمه على غيرها، وهي التي تخلَّت عن التزامها بحماية المسلمين في البوسنة وتركت الصرب ليقتلوا في (سربينيتسيا) سبعة آلاف مسلم وقوَّاتها تراقبهم ولا تحرِّك ساكنًا، وهي التي كانت تحاصر البوسنة وتحظر عليها استيراد السلاح بينما كان الصرب يتلقَّون كامل الدعم من صربيا وروسيا، وهي التي قتلت في الصومال ثلاثة عشر ألف مسلم بحجِّة إغاثتهم، وهي التي تتجاهل حقَّ أهل كشمير والشيشان في تقرير مصيرهم، بينما تفرضه في تيمور الشرقية وجنوب السودان، وهي التي تواطأت على حصار العراق وقتل مليون طفلٍ فيه، ثمَّ تواطأت على إباحة أفغانستان لأمريكا والناتو، ونصَّبت فيها حكومة عميلة تشهد هي بفسادها، ثمَّ مرَّرت وبرَّرت وشرَّعت احتلال الصليبيين للعراق، وهي التي تضغط بكل وسيلة على أهلنا في فلسطين لكي يعترفوا بإسرائيل، هذه هي الشرعية الدولية التي تزعم مساعدتكم، بينما هي في الحقيقة تتربص ببترولكم لتنقذ أوربا والغرب من أزمتهم الاقتصادية، فماذا أعددتم لها؟ هذه هي الشرعية الدولية التي ستطالبكم بالانخراط في حربها الصليبية على الإسلام باسم الإرهاب، والتي ستطالبكم بتغيير مناهج تعليمكم وأحكام شريعتكم باسم حقوق الإنسان، وتطالبكم بالتطبيع مع إسرائيل بذريعة الانسجام مع الأسرة الدولية، فماذا أعددتم لهم؟ والمولى سبحانه وتعالى يقول: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ}(٤).

فأعدُّوا واستعدُّوا واحشدوا، وادَّخروا أسباب القوة من السلاح والعتاد، حتى إذا كشَّر الناتو عن أنيابه قلتم له نحن أبناء من قال: "نحن لا نستسلم ننتصر أو نموت"، لا تسمحوا للناتو الصليبي أن يُخرجكم من قهرٍ لقهر، ومن ذلٍ لذل، ومن تبعيةٍ لتبعية، لا تمكِّنوه من أن يضيِّع دماء شهدائكم سدًى وتضحياتكم هباءً.

---

(٤) [الأنفال: ٦٠].

أيُّها الشعب الليبي المسلم المجاهد؛ لقد عشتم أكثر من أربعين سنة تحت القهر تنتظرون لحظة الخلاص والحرِّية والعدالة، فلا تسمحوا لكائنٍ من كان أن يخدعكم أو يساومكم، أو أن يسرق منكم حرِّيتكم وعزَّتكم، التي قدَّمتم في سبيلها خلال أربعين سنة أغلى ما تملكون، {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ * وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ}(٥).

أيُّها الشعب الليبي المسلم المجاهد؛ إذا سقط القذافيُّ فسيتسابق على السلطة فئاتٌ وفئاتٌ، فاحذر ممن شابت رؤوسهم في خدمة القذافيِّ ثمَّ انقلبوا عليه، واذكر سابقة من بذلوا أرواحهم وأموالهم وهجروا أوطانهم وأفنوا في السجون زهرة شبابهم دفاعًا عن الإسلام والحرية والعدالة، فاذكروا –يا أهلنا في ليبيا– أبيات أحمد شوقي في خاتمة رثائه لعمر المختار –رحمه الله–:

يا أيُّها الشعب القريبُ أسَامِـــــعٌ   فأصوغُ في عُمَرَ الشهيدِ رثاءَ
أم ألجمتْ فاكَ الخطوبُ وحرَّمت   أُذُنَيْكَ حين تُخاطَبُ الإصغاءَ
ذهب الزعيــــمُ وأنتَ باقٍ خالــدٌ   فانقد رجالكَ واختر الزعمــاءَ

أمَّا أهلنا في اليمن، فأقول لهم؛ لقد ضقتم بالطاغية الذي تسلَّط عليكم لأكثر من ثلاثين عامًا، وعاث في الأرض فسادًا وحوَّل يمنَ المددِ والرباط لقاعدةِ تموينٍ أمريكية، فاحرصوا كلَّ الحرص على ألاَّ تُخدعوا، واحذروا كلَّ الحذر من أن يستبدل الأمريكان عميلاً بعميل، فيسلِّطون عليكم وكيلاً جديدًا لهم باسم الديمقراطية والحرِّية، واحذروا من طلاَّب السلطة والمتصارعين عليها الذين شابت رؤوسهم في خدمة طاغية اليمن وحماية مصالح الأمريكان وفي التُّخَمة من أموال آل سعود ثمَّ جاءوا اليوم يتظاهرون بمقاومة الظلم ومساندة المظلومين، ويقاتلون من أجل أمريكا، ويعملون تحت إمرتها وبتنسيقٍ معها لضرب أشراف اليمن وأحراره ومجاهديه.

أمَّا أنت أيُّها الشعب الباكستاني المسلم؛ لقد عانى آباؤك وأجدادك المخاطر، وتحمَّلوا الأهوال حتَّى يتحقَّق أملهم في إنشاء وطنٍ للمسلمين في شبه القارة الهندية، ولكن للأسف تحوَّل ذلك الوطن لوكالة خدماتٍ للاحتلال الصليبي الأمريكي، يبيع عزَّتكم وكرامتكم وحرماتكم ودماءكم للأمريكان في مقابل

(٥) [الأنفال:٢٦-٢٩]

ثمنٍ بخسٍ دراهم معدودة، فلماذا تقبلون بحكم العسكر المرتزقة والساسة المرتشين؟ لماذا لا تثورون عليهم، انظروا من حولكم ها هم إخوانكم المجاهدون في أفغانستان يهزمون التحالف الصليبي وأعوانه المنافقين، وها هم إخوانكم في تونس وليبيا ومصر واليمن وسوريَّة يثورون ضدَّ الطغاة الظلمة المفسدين، فلماذا لا تثورون أنتم؟ لماذا تسكتون على الذلّ والخيانة والسرقة والرشوة، وإخوانكم يحطِّمون عروش الطغاة المستبدِّين من حولكم؟ لماذا تقبلون بأن تكونوا مستعمرة أمريكية اسمها الحقيقي (رشوة ستان) وليس باكستان؟ لماذا تقبلون أن تكونوا عبيدًا لتحالف المرتزقة واللصوص بقيادة (كياني) و(زرداري)، اللذَيْن سيلقيهما الأمريكان للمزبلة بعد أن يستهلكوهما كما فعلوا مع شاه إيران ومشرف وزين العابدين ومبارك.

أمَّا أنت يا شعبنا المسلم المرابط المنتفض على الظالم والرافض للتبعية في تونس؛ فقف في وجه القلَّة التي تحاول بصياحها أن تطمس وجه تونس العربي الإسلامي المشرق، واطرد المطبِّعين مع إسرائيل، وأقم في تونس دولةً إسلاميةً تناصر المسلمين والمجاهدين، على كل حرٍ شريفٍ في تونس أن يتصدَّى للتغاضي عن محاسبة الفاسدين من الحكم السابق، الذين التفُّوا على انتفاضة الشعب التونسي الحر وعادوا للحياة السياسية بتكوين أحزابٍ بأسماءٍ جديدة، والهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة ما هي إلا خدعة ومهزلة، فقد تسلَّل لها العديد من مجرمي النظام السابق بل ومن جلاَّديه، ولا يُعلم كيف كُوِّنت، ومداولاتها وتصويتاتها سريَّة، وقد غلبت عليها التيارات الماركسية واليسارية، بل وزار العديد من أعضائها إسرائيل مراتٍ عديدة، بل واعترض رئيس الهيئة وأربعون من أعضائها على مناقشة اقتراح تقدَّم به أحد المشاركين بأن يُنصَّ في ديباجة العقد الجمهورية على أنَّ تونس ترفض التطبيع مع إسرائيل ما دامت فلسطين محتلة، وصدق المتنبِّي:

وسِوَى الرومِ خلفَ ظهرِك رومٌ   فعلى أيِّ جانِبَيْك تميلُ

فعلى الأحرار الشرفاء الغيورين على الإسلام في تونس أن يقودوا حملةً شعبيةً تحريضيةً دعويةً تحشد الأمَّة ولا تتوقف حتَّى تكون الشريعة في تونس هي مصدر التشريع، ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون، وحتى تقطع تونس علاقتها بإسرائيل، وتكفَّ عن مشاركتها في الحرب على الإرهاب، وتساند حقوق المسلمين في فلسطين والعراق وأفغانستان وفي كل مكان، وحتى يقوم في تونس نظام يحفظ آداب الإسلام وأخلاقه، ويطهِّرها من الانحلال والفجور، ويحفظ حقوق الفقراء والمستضعفين والعاطلين، فيُؤمِّن لهم الحدَّ الأدنى العادل من الأجور والخدمات الأساسية للعيش الكريم، ويوقف النهب والاختلاس والسرقة.

أمَّا ثاني ما أودُّ أن أشير إليه من أحداث؛ فهو انفصال جنوب السودان، أودُّ بدايةً أن أؤكِّد أن انفصال جنوب السودان هو ثمرةٌ لبذرةٍ فاسدة زُرعت عندما فُصل السودان عن مصر، لقد كانت مصر ولايةً عثمانيةً تمتدُّ حدودها من البحر الأبيض شمالاً إلى حدود أوغندا جنوبًا، ثمَّ بعد الاحتلال الإنجليزي فرض الإنجليز الفصل الفعلي عبر الحكم الثنائي للسودان، ولكن ظلَّت وحدة وادي النيل أمرًا لا يمكن التنازل عنه لدى غالبية المصريين والسودانيين، وظلَّت السودان رسميًا جزءًا من التاج المصري -وإن كانت فعليًا في قبضة الإنجليز-، وكان الأمل بوحدة مصر والسودان بعد جلاء الإنجليز يراود غالبيَّة شعب وادي النيل، إلى أن جاء بطل الوحدة العربية فاتفق مع البريطانيين ومجموعة من الساسة السودانيين على فصل السودان عن مصر، في فبراير من عام ١٩٥٣، بدأ بطل القومية والوحدة العربية حكمه بفصل الجزء الأكبر من وطنه، كان هدف جمال عبد الناصر السيطرة على جزءٍ من الوطن يستطيع أن يقهره، ولأنَّه أدرك أنَّه لن يستطيع أن يقهر السودان بمساحاته الشاسعة لذا قرَّر فصله عن مصر، والاكتفاء بالمساحة التي يستطيع أن يقهرها، وهكذا بدأت قصة التقسيم في وادي النيل ولا يعلم إلا الله إلى أيِّ مدًى ستنتهي.

وهي قصة لم تقتصر على وادي النيل فقط، ولكنَّها قصة تكررت في أكثر من موضعٍ من عالمنا الإسلامي، قصة تفتيت دولة الخلافة عبر الاحتلال الأوربي لأجزاءٍ عديدةٍ شاسعةٍ منها، ثمَّ الإجهاز على ما تبقَّى منها، بالاتفاق الروسي البريطاني الفرنسي على تقسيمها إذا انتهت الحرب العالمية الأولى والتي كانت اتفاقية (سايكس-بيكو) جزءًا منه، وهكذا نشأت أو أُنشِئت الدولة القومية الحديثة التي يتغنَّون بها اليوم وهي في حقيقتها ثمرةٌ للمؤامرات الغربية لتفتيت الدولة الإسلامية الواحدة، ثمَّ نشأت أجيال تسبِّح بحمد تلك الدولة القومية دون أن تدري أنَّها في الحقيقة تسبِّح بحمد (سايكس-بيكو) و(كيتشنر) في مشرقنا العربي، و(ديورنت) في الهند، وغيرهم ممن مزَّقوا أوصال دولة الخلافة، ولم يتوقف الأمر عند ما مزَّقه هؤلاء بل استمرَّ المخطَّط في تقسيم المقسَّم وتفتيت المفتَّت.

المهم -طلبًا للإيجاز-؛ نشأت جمهورية السودان، وبدأت بالتعامل مع مشكلة الجنوب التي تركها الإنجليز كقنبلة موقوتة، بما فرضه من سياسة المناطق المقفولة والتطهير العرقي للعرب، ومحاربة كلِّ ما يمتُّ للإسلام والعروبة مع تشجيع التغول التبشيري المسلَّح في الجنوب، بدأت الحكومة السودانية بالتعامل مع مشكلة الجنوب بسياساتٍ سيئة، قامت على الضعف في مواجهة التمرُّد، والظلم والتهميش لأهل الجنوب، وبذلك استفحل التمرُّد وازداد، إلى أن جاء انقلاب البشير الذي كان تدهور الوضع في الجنوب أحد أهمِّ أسبابه، وقامت حكومة الإنقاذ، وبدأت بتشجيع الجهاد الجماهيري لتحرير الجنوب تحت مسمًّى (الدفاع الشعبي) حتَّى لا تُتَّهم بالإرهاب، ورغم القصور الذي شاب الدفاع الشعبي فقد تجاوب معه الشعب السوداني تجاوبًا واسعًا، وبدأت الانتصارات تتوالى ضد

المتمرِّدين، وتحقَّقت انتصارات لم يشهدها السودان منذ إنشائه، واستطاعت قوات الدفاع الشعبي أن تقتحم (توريت)، مركز قيادة الحملة الشعبية المتمرِّدة في يوليو عام ١٩٩٢ ووصلت لحدود أوغندا –وهي مناطق لم يصلها الجيش السوداني منذ استقلال السودان–، وفي هذا الوقت استضافت الحكومة السودانية الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– ليعينها باستثماراته، وبدأت تَوَجُّهَها الإسلامي، وفتحت الباب للمهاجرين من المسلمين، ولكن سرعان ما بدأ انهيار الحكومة السودانية بعد فترة قصيرة أمام الضغوط الأمريكية الغربية والسعودية، فأوقفت الجهاد الجماهيري، وطردت الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله–، بل واستولت على جزءٍ كبيرٍ من أمواله، وطردت معه بقية المهاجرين المسلمين، وقد سهَّل ذلك الانهيار تبنّي الحكومة السودانية لفقهٍ مُعوَّجٍ يرفع المصلحة الموهومة فوق أحكام الشريعة، انتهى بهم إلى تنازع بعضهم مع بعض على المناصب، فسجن بعضهم بعضًا، واستعانوا بأعدائهم على بعضهم، وتسابقوا لإرضاء الحركة الشعبية والأمريكان، وتسارعت التنازلات وبدأ معها التراجع الميداني والسياسي أمام حركة التمرُّد المدعومة ماديًا ومعنويًا من الغرب وإسرائيل وأمريكا، وسقطت الحكومة السودانية فيما سقطت فيه سابقاتها، سياسة الضعف والظلم، إلى أن وصل الأمر إلى التوقيع على اتفاقية (نيفاشا) التي أثمرت كارثة الانفصال، ولم يتوقف المخطَّط عند ذلك، بل بدأ إشعال الفتن في دارفور وبلاد النوبة وشرق السودان.

كانت هذه نظرةً سريعةً لقصَّة انفصال السودان، تلك الكارثة التي تمثِّل هزيمةً للسودان ومصر والعالم العربي، فبانفصال جنوب السودان الواقع تحت السيطرة الأمريكية والنفوذ الإسرائيلي يمتدُّ النفوذ الإسرائيلي لجنوب مصر والعالم العربي، ويتحكَّم في جزءٍ هامٍ وخطيرٍ من الموارد المائية لمصر، وبهذا تتمكن إسرائيل من أمرين في غاية الخطورة: استمرار حصار مصر والضغط عليها، واستمرار العمل على تقسيم بقيَّة السودان.

والآن بعد أن وقعت الكارثة التي يُتوقَّع لها أن تتفاقم وتستشري، يجب على كل مخلصٍ في السودان حريص على نصرة الإسلام والتصدِّي للمخطَّط الصليبي الصهيوني، أن يبادر للعمل الجاد فإنَّ المعركة طويلةٌ وعنيفةٌ.

على أهل الغَيرة في السودان أن يحرصوا كل الحرص؛ أولاً: على أن تكون الشريعة في السودان هي مصدر التشريع، وأن يبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون، وأن يبادروا بحملةٍ دعويةٍ شعبيةٍ تحريضيةٍ، تحرِّض الشعب السوداني المسلم على المطالبة بذلك والضغط على الحكومة حتَّى ترضخ وتقرَّ بذلك.

ثمَّ يعملوا ثانيًا على إطفاء نار الفتنة في دارفور وجنوب كُردُفان وجنوب النوبة وشرق السودان، بحشد أهل الدين والحكمة والعقل ليعملوا على رفع المظالم التي تشتكي منها جماهير السودان، مع المحافظة

على ما تبقَّى من وحدته في وجه المخطَّط الصليبي الصهيوني الذي يهدف إلى تقسيم السودان لشظايا متفتتة.

وثالثًا: على أهل الغيرة في السودان أن يجهّزوا أنفسهم للدفاع عن عقيدتهم وحُرُماتهم وبلادهم ضدَّ المخطَّط الصهيوني الصليبي المستفحل، يجب عليهم أن يجمعوا السلاح ويدَّخروه، ويتدربوا عليه وعلى أساليب حرب العصابات وفنونها، ويجهّزوا أسبابها التي تحتاج لها، فإنَّ الحكومة المتراجعة أمام الغرب لن تدافع عنهم، {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآَخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ}[٦].

أيُّها الشعب السوداني المسلم المجاهد الصابر المرابط؛ أنت على ثغرٍ عظيمٍ من ثغور الإسلام، فلا يؤتينَّ المسلمون من قِبَلك، وإن كانت الكارثة قد وقعت فهي ليست نهاية التاريخ، والصراع لا زال مستمرًا، فبادر أيُّها الشعب المسلم المجاهد للدفاع عن ثغر الإسلام الجنوبي، واختر من الزعماء من يصمد معك في الجهاد، ولا يبيعك في سوق السياسة ولا ينقلب على عقبيه عند أول جولة، ولا يرضخ لإرادة أكابر المستكبرين، ويقودك للنصر بإذن الله.

ولمَّا أُعلنت جمهورية جنوب السودان أعلن الأمين العام للأمم المتحدة في نفس اليوم في جوبا أنها أصبحت أحدث دولةٍ في الأمم المتحدة، بينما يقف الغرب في صَلَفٍ أمام طلب حكومة محمود عباس طرح إقامة دولة فلسطينية على حدود عام ١٩٦٧، ويُصرِّح أوباما بأنَّ هذا تصرف يضرُّ بالسلام.

وهنا لا بد من كلمةٍ حول الانضمام للأمم المتحدة وهي؛ أنَّ الانضمام للأمم المتحدة يعني صراحةً الاعتراف بإسرائيل، لأنَّ ميثاق الأمم المتحدة يُلزم كلَّ مُوقِّع عليه، باحترام سلامة أراضي كلِّ دولةٍ فيها.

- المعلِّق:

تنصُّ المادة الثالثة من ميثاق الأمم المتحدة على:

تقوم الهيئة على مبدأ المساواة والسيادة بين جميع أعضائها.

(......)

٤- يمتنع جميع الأعضاء في علاقاتهم الدولية عن استعمال القوة ضدَّ سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأيّ دولة.

---

(٦) [الأنفال: ٦٠].

- الشيخ المجاهد/ أيمن الظواهري –حفظه الله–:

ويعني قَصْرَ فلسطين على المناطق التي احتلتها إسرائيل منها في حرب السادس من يونيو لعام ١٩٦٧، وهي تمثِّل حوالي ربع مساحة فلسطين، ولذا فإنِّي أحذِّر كل من يدعو للانضمام للأمم المتحدة أنَّه يبيع أكثر فلسطين ويعترف بإسرائيل، فليعدّ جوابًا لهذا أمام الله ثم الأمَّة والتاريخ، {فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ}(٧).

إنَّ من يريد أن يعلن الدولة من طرفٍ واحدٍ على حدود ما قبل السادس من عام ١٩٦٧ يسلِّم فلسطينيِّي ما قبل ٦٧ لإسرائيل، وينكر عليهم حق التحرُّر منها، ويتخلَّى عنهم ويحكم عليهم بأن يعيشوا للأبد تحت قهر إسرائيل، وهكذا تتخلَّى الحركة القومية عن قومها، وتتبرَّأ حركة التحرُّر الوطني من مواطنيها، وتركع الحركة العلمانية أمام الاحتلال الديني اليهودي، {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سَرِيعُ الحِسَابِ * أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ}(٨).

أمَّا الحدث الثالث الذي أودُّ الإشارة إليه فهو؛ حادث استشهاد الإمام المجدد المجاهد الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله–، لقد كان للشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– هدفان: هدف عام، وهدف خاص.

أمَّا الهدف العام: فهو تحريض الأمَّة المسلمة على الجهاد، وقد تحقَّق ذلك بفضل الله.

وأمَّا الهدف الخاص: فهو أن ينال الشهادة في سبيل الله، وقد نالها –كما نحسبه– بعد عمرٍ مليءٍ بالجهاد بالنفس والمال، والرباط والهجرة والنكاية في أعداء المسلمين –الروس ثم الأمريكان–، وقد نال هذه الشهادة على يد أعدى أعداء الإسلام في هذا العصر –الأمريكان– فهنيئًا له ما نال، ونسأل الله أن يتقبَّل منه ما قدَّم في سبيله، وأن يكرمه بمنزلة الشهادة، وأن يلحقنا به على خير.

واستشهاد الشيخ –رحمه الله– دافعٌ بالغ القوة للتحريض على الجهاد، فقد كان الشيخ –رحمه الله– قدوةً في حياته، ثم منَّ الله عليه بأشرف خاتمة، في قتال أعدى أعداء الإسلام فصار قدوة أيضًا في

(٧) [غافر:٤٤].

(٨) [النور:٣٩-٤٠].

مماته.

لقد ترك الشيخ من شرخ شبابه كل ملذَّات الدنيا وترفها وألقاها خلف ظهره، وأبى أن يقبل أيَّة مساومةٍ على ذلك، فقد أخبرنا الشيخ –رحمه الله– أنَّه عندما كان في السودان وسحبت منه الحكومة السعودية جنسيتها وجمَّدت أمواله نظرًا لأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر في وجه الحكومة السعودية الفاسدة، وخاصةً في بيانات النصيحة والإصلاح، أنَّه في ذلك الوقت جاءه عرض من الملك فهد بأن تُعاد له الجنسية وتردَّ له كلُّ أمواله في مقابل أن يُصدِر تصريحًا يُثني فيه على الملك فهد، فأبى –رحمه الله– ذلك التنازل، واستعلى على الجنسية والأموال، واستمرَّ في أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، ولم يترك الشيخ ملذَّات الدنيا فقط ولكنه أمضى حياته مجاهدًا مهاجرًا مرابطًا في ثغور الجهاد دفاعًا عن الإسلام، ومُطاردًا من كل أعداء الإسلام من أكابر المستكبرين ووكلائهم في بلادنا، ولم يتوانَ عن جهاد الروس ثمَّ جهاد الأمريكان، وشنَّ حملةً دفاعيةً ضدَّ عدوانهم على فلسطين وسائر ديار الإسلام، وظلَّ –رحمه الله– يقود إخوانه في جهاد أمريكا إلى أن نال أعلى رتبةٍ جهاديةٍ وهي رتبة الشهادة في سبيل الله، فأيَّة قدوةٍ نبيلةٍ ساميةٍ سامقةٍ يمكن أن تقدِّمها حياة ذلك البطل للمسلمين.

لقد جسَّدت حياة ذلك الإمام الكثير من المعاني النبيلة الشريفة، فرآها المسلمون متمثِّلة في قدوةٍ حيةٍ أمامهم، تعيش بينهم وتستحثُّهم وتدافع عنهم.

لقد أثبت الشيخ باستشهاده كما أثبت في حياته أنَّ أمريكا لا تُواجِه شخصًا ولا جماعةً ولا طائفةً، ولكنَّها تواجِه أمة الإسلام المنتفضة الناهضة، فالجهاد متصاعد والثورات العربية يتجلَّى وجهها الإسلامي العربي بعد استشهاد الشيخ أسامة –رحمه الله–.

وتلك الحقيقة، وهي حقيقة أنَّ أمريكا لا تواجِه أشخاصًا ولا جماعات ولكنَّها تواجه أمَّة منتفضة، تلك الحقيقة لا تعترف بها أمريكا بل ولا تريد أن تعترف بها، وأحسب أنَّها لن تعترف بها، فطبيعتها الاستكبارية ستدفعها إلى الاستمرار في الغطرسة وإنكار الحقائق، ولعلَّه يكون سببًا من أسباب هزيمتها واندحارها بإذن الله.

- المعلِّق:

وقبل أن ينتقل الحديث إلى موضوع أفغانستان ومستجداتها، نقدِّم لكم كلمةً مصورةً لشهيد الإسلام –كما نحسبه– الشيخ أسامة –رحمه الله–، كان قد وجَّهها إلى الشعب الأمريكي ولم تُنشر من قبل.



- <u>شهيد الإسلام الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله–:</u>

الحمد لله الذي أمر بالعدل والإحسان ونهى عن الظلم والعدوان، أمَّا بعد؛

أيُّها الشعب الأمريكي؛ سلامٌ على من اتبع الهدى، وبعد:

موضوع حديثي هو طغيان رأس المال، ودوره في الحروب الدائرة بيننا، وابتداءً أذكِّر بأن تدبُّر قليلاً من الأقوال كان سيجنِّبكم كثيرًا من الدماء والأموال، ومن ذلك تحذيرٌ لأن يأتي يوم تصبحون فيه أُجَرَاء لرأس المال اليهودي، وقد وقع ما حذَّركم منه.

فاللوبي الإسرائيلي يمارس ضغوطًا قاهرةً على البيت الأبيض منذ عقود لدعم ومناصرة الإسرائيليين على قتل أهلنا واحتلال أرضنا، ومن هنا كانت ردود فعلنا قبل الحادي عشر وبعده، وقد كان في نصيحته التي لم تعملوا بها حفظ أمنكم الذي فقدتموه، ثم إنَّ رئيسكم الحالي قد حذَّركم أيضًا من طغيان رأس مال الشركات الكبرى والتي هي عمليًا بعد قرار المحكمة ذي الصلة ستستكمل السيطرة على معظم سلطاتكم الرئيسة، مما يعني أن تصبحوا رهائن في أيديهم، فطغيان رأس المال أضرَّ بكم وبنا وبالعالم أجمع، وهذا هو دافعي للحديث معكم.

أيُّها الشعب الأمريكي؛ إنَّ تدبُّركم لمثل هذه الأقوال هو بوابتكم للخروج من الحروب العبثية الظالمة الفاشلة، التي كانت سببًا رئيسًا في أزمتكم المالية، فأصحاب تلك الشركات تجارُ حروبٍ وهم وراء إشعالها بيننا، وهم الذين أخذوا أموالكم بحيلٍ شتَّى لتمويلها حتَّى أوشكتم على الإفلاس، وقد قيل لكم قبل ست سنوات بأنَّ المجاهدين وإدارة البيت الأبيض يهدِّفون سويًا في مرماكم الاقتصادي، فلم تستبينوا الرُّشدَ إلا ضحى الغدِ.

وإنَّ الناظر إلى جهودكم للتغيير يرى أنَّ كثيرًا منها لم تمسَّ الجذور، والحقيقة أنَّكم تدورون في حلقةٍ

مفرغةٍ، فبضع سنين تحت لواء الجمهوريين وأخرى مع الديمقراطيين وهكذا دواليْك، بينما قطاركم يسير على نفس القضبان التي وضعتها الشركات الكبرى منذ عقودٍ لخدمة مصالحها، فهذا عبثٌ لا يليق بالعقلاء، حيث إنَّ ممثِّليكم في البيت الأبيض ومجلسَي الكونجرس كثيرٌ منهم وكلاء مزدوجون، ورغم أنَّهم يملكون القرار نظريًا إلا أنَّ أصحاب القرار عمليًا في أهمِّ ما تُطالبون به هم الشركات الكبرى، فهؤلاء هم الملوك غير المتوَّجين، وهم قادة أمريكا والعالم الحقيقيّين.

ولئن كانت هذه الشركات تعتدي على حقوق الشعوب في كثيرٍ من البلدان، عبر دعم الأحزاب الموالية أو الملوك الظالمين أو بالانقلابات العسكرية السافرة، فإنَّ هذه الاعتداءات وتدخُّلات العسكر في بلادكم تأتي مقنَّعة، ومن هنا كان فرض وزير الدفاع (جيتس) وتثبيت (مولين) و(باتريوس)، وتسريح الجنرالات المعارضين لكي تستمرَّ الحرب والإنفاق عليها، ومن المفيد قراءة كتاب (حروب أوباما) لـ(بوب وودورد).

وقد كان حريًا بأوباما أن يكون أكثر صراحة معكم، ويخبركم بأنَّ عليه ضغوطًا لمواصلة الحرب وكذلك لدعم الإسرائيليين، ليس لما تقتضيه مصالح أمريكا بل لما تقتضيه مصالح اللوبيَّات النافذة في واشنطن، ومما سبق يظهر أن قوله وقولكم: "نعم، نحن نستطيع" لم يتحقَّق، ويبدو أنَّ السبيل لكفِّ طغيان رأس المال هو القيام بتغييرٍ حقيقيّ شاملٍ، يعينكم على التحرير، ليس تحرير العراق من (صدَّام حسين) وإنَّما تحرير البيت الأبيض ليتحرَّر (بارك حسين)، وعندئذٍ يتحرر الجميع من هيمنة تلك الشركات، وإنَّ مما ساعد أسلافكم في دفع طغيان رأس المال البريطاني في زمانهم قراءتهم لكتاب حسن الإدراك، فإن أحسنتم إدراك الموقف اليوم فستنقذون أنفسكم غدًا، وتذكَّروا أنَّكم في أطول حروبكم على الإطلاق، ومع مغيب شمس كلِّ يوم تخسرون القروش وتكسبون النعوش على أيدي المجاهدين الأبطال في أفغانستان والعراق، فيا لها من تجارةٍ غُيِّبَت عقول أصحابها بتكرار تُرَّهات البيت الأبيض منذ تسع سنين عن اقتراب النصر بينما الحقائق على أرض الواقع خلاف ذلك.

وأمَّا نحن؛ فنستمدُّ الصبر والثبات لمواصلة حرب استنزافكم ممن له خزائن السموات والأرض فلله الحمد والمنَّة، وكونوا على يقينٍ بأنَّنا لا نقاتلكم لمجرد القتل وإنَّما لنرفع عن أهلنا القتل، فقتل الإنسان بغير حق ظلم وقتل قاتله حُكْم، واعلموا أنَّ العدل أقوى جيش، والأمن أهنأ عيش أضعتموه بأيديكم يوم ذهبتم تُناصرون الإسرائيليين على قتل أهلنا واحتلال أرضنا فلسطين، ومجزرة غزة ليست عنكم ببعيد، وطريق الأمان يبدأ بكفِّ العدوان، فعلام تُهدِرون دماءكم وأموالكم سدًى، وسلامٌ على من اتبع الهدى.

- الشيخ المجاهد/ أيمن الظواهري –حفظه الله–:

أمَّا الحدث الرابع الذي أود التطرق إليه، فهو ما بدأت به كلامي؛ وهو انسحاب الأمريكان وحلفائهم الصليبيين من أفغانستان، وهو حدثٌ ضخمٌ جدًا، ستكون نتائجه بإذن الله بالغة التأثير على المنطقة بل وعلى السياسة العالمية، تزيد في أثرها المتوقَّع على أثر انسحاب الروس من أفغانستان، فستقدِّم هزيمة أمريكا في أفغانستان بإذن الله قدوةً لكل المسلمين والمستضعفين في هذه الدنيا، تتلخَّص في أنَّ الإمارة الإسلامية استطاعت بما منَّ الله عليها من توكُّل عليه وثقةٍ بموعوده وثباتٍ وإصرارٍ واندفاعٍ للتضحية بالأموال والأنفس بلا تردُّدٍ ولا تخوُّفٍ، استطاعت أن تواجه من تُسمِّي نفسها (أقوى قوةٍ في تاريخ البشرية)، وقد اجتمعت على الإمارة الإسلامية قوى الاستكبار كلها، واعتبرتها الأمم المتحدة عصابةً مارقةً، ونسَّقت ضدَّها المؤامرات والمؤتمرات، بل وحَرَمَتْها حتَّى من أن ينطبق على أسراها ما أقرَّته من معاهدات، ولم ترقب فيها إلاًّ ولا ذمَّة، ووقفت الإمارة الإسلامية مع كل هذا العداء والتآمر تواجه الاستكبار العالمي بكلِّ أشكاله وأنواعه، وتواجه أحدث التقنيات بأبسط الأسلحة، ولكنَّها بقوة الله وعونه ومدده تنتصر على كلِّ هذا وتهزمه، وتقود شعبها خلف راية الإسلام والجهاد في ملحمةٍ جهاديةٍ فريدةٍ ستُذكر في تاريخ الإسلام بالفخر والاعتزاز إلى النصر والظفر والعزَّة، دون أن تقدِّم في مشوارها الجهادي أيَّة تنازلات أو تراجعات، بل ستُذكَر هذه الملحمة الجهادية بإذن الله في تاريخ الحروب والصراعات وحركات المقاومة كتجربةٍ فريدةٍ لا مثيل لها، تُستقى منها الدروس وتُستخلص منها العبر، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



نخبة الإعلام الجهادي على شبكة الإنترنت	
الموقع الرسمي	www.nokbah.com
النخبة في منبر التوحيد والجهاد	http://tawhed.ws/c?i=٣٧١
النخبة في الدليل المركزي	http://up٢٠٠١.co.cc/central-guide
نخبة الإعلام الجهادي على المواقع الاجتماعية	
النخبة على تويتر	https://twitter.com/al_nukhba
النخبة على فيسبوك	https://www.facebook.com/pages/nukba/١٢٢٥٧١٤٦١١٥٩٨٦ ٦
مواقع خاصة بالإصدارات الجهادية	
العبوات أنجع	www.٣bwat.info
قطوف الشريعة	www.qutof.info
نُصِرتم يا أهل السنّة	www.sunh.info
صلاح الدين بردع المرتدين	www.salahaldin.info
موقع الإصدارات الإنشادية	www.nsheed.info


غُلِبَتِ الرُّومُ